No 15 (Première année) — VINGT CINQ CENTIMES خمسة وعشرون صانتيما — عدد ١٥ (السنة الاولى)

* اصول المواد *

المقالة الافتتاحية — المراسلات الاصلاحية
الاحوال الاسلامية — الافكار الخصوصية
الاحوال المحلية — المبتكرات الاقتصادية
الاحوال الافاقية — التراجم الحقية
الاحوال الاجنبية — المقتبسات الاستطلاعية
النشريات الخيالية — المقتطفات الادبية
الفكاهات الحكمية — النفائس الشعرية
المدرجات التقريظية — الاعلانات العمومية

TAIEB BEN AISSA
Directeur - Rédacteur - Gérant

DIRECTION : Souk Es-Seraïria, 13 ; 15
TUNIS

الوزير

EL-OUAZIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

اسست في رجب ١٣٣٨ — افريل ١٩٢٠

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا «٢٠» فرنكا Tunisie un an d'avance 20 fr.
خارج الايالة عن سنة سلفا «٢٥» فرنكا Etranger — 25 —

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة ولربما تنقح

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء المدير وطابع الجريدة
الطيب بن عيسى

* الاعلانات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة
ولا تكون الا بالصحيفة الاخيرة

الادارة
سوق السراجرية ١٣ - ١٥ بتونس

المكتبة الوطنية
تونس
د و 1 5376

يوم الاثنين ١٠ ذي القعدة ١٣٣٨ — ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب — Lundi 26 Juillet 1920

حول الدستور

كيف يصادرون النهضة الاسلامية

الدين الاسلامي بتعاليمه ومباديه الراقية اهل الامة الاسلامية للعروج في اوج الحضارة والمدنية وان كل الاوقات هي صالحة لنشر مباديه وفضائله ومهما خرج بعض المسلمين عن تيار نهوضه الطبيعي الا ورجعوا خائبين واضطروا الى اتباع سبيله القويم من جديد ولو بعد حين . وان الامم الغربية اقتبست سياستها من تعاليمه وتعاليم الكتب السماوية المقدسة وان الشعوب التي كانت تدين بالوثنية مثلا قد احوجتها الضروريات الى الانخراط في سلك ديانة لها تاثير على الروح كديانة الاسلام وغيرها . وقد اثبت التاريخ ان امة بلا دين لا يستقيم امرها ولا يعتدل مسلكها ولا يرتدع ظلامها ولا تنكسر شوكة متجبريها ويبقى الضلال في عواطف اهلها مبثوثا .

وعليه وجب على كل امة ان تتخذ لنفسها وحدة دينية وان تسعى في تكثير احادها ما استطاعت الى ذلك سبيلا . ولذلك راينا الامة الاسلامية اندفعت قديما في تيار الاسلام اندفاعا كبيرا تاصل فيها الآن والى ما يشاء الله بعد ان كانت الاشورية شعار العرب والبربرية شعار الافريقيين والفارسية شعار الاعاجم والتركية شعار التركستان والالبانية شعار المقدونيين . وبالجملة فلآسيا واروبا وافريقيا اجناس شتى واديان مختلفه اندمجت منها امم كثيرة في وحدة الاسلام ولا تزال متشبثة به وما مسلمو الهند والصين والعرب والترك الا من الاجزاء التي لا تنفك عن الاسلام وما مصر وطرابلس وتونس والجزائر والمغرب الاقصى الا من هذا القبيل . فكيف يمكننا نبذ هذه الرابطة التي بها تغذية ارواحنا وانتعاش نفوسنا اعتمادا على من يغررنا بان التعصب الديني الاسلامي ممقوت ؟ وان كل عمل نقوم به نرمى بانواع الشتائم والانتقادات المرة كي نقطع اواصر الائتلاف ...

كلا ثم كلا فلن نبغي غير هذه الكعبة بديلا ولندعهم يتقولون عنا ما يشاؤون ....

ازاء قابلية المسلمين للنهوض تعجب بعض قليلي الاطلاع من الحركة الحديثة التي انبعثت في مسلمي العالم اجمع وعوض ان يتحققوا ان الامة الاسلامية هي قابلة للتقدمات البشرية بفطرتها اكثر من غيرها ظنوا غير الواقع وحسبوا ان تلك الحركة نتيجة اعمال سرية اتفاقية . فيا لها من فكرة سقيمة . هال امر انتباه التونسيين الى النهضة الدستورية على القاصرين في الراي فاخذوا يبحثون عن السبب ولكن ما اهتدوا اليه سبيلا اذ لم يدخلوا البيوت من ابوابها بل اعتمدوا على ما رسخ في اذهانهم من الخيالات والاوهام عوض الحقائق والماديات ولو ارادوا وضوح الحق لعلموا ان يقظة المسلمين لا تحتاج الى مؤتمرات خفية والقاصرون هم اشياع حزب الكنيسة الذين يريدون مصادرة مخالفيهم في الاعتقاد سواء بالتغافل عن حسنات الاسلام او بالتجاهل والعناد ولم يدعوا فرصة الا اغتنموها سعيا وراء تشتيت شملنا وتفريق جامعتنا وايجاد كل وسيلة للشقاق بيننا خصوصا بين مسلمي شمال افريقيا الذين تربطنا بهم روابط عديدة من جوار ودين ولغة واخلاق وعوائد مع ان ديننا وفطرتنا يمنعان التعدي على الغير ولو كانت لنا سلطة حقيقية فضلا عن كوننا متى حصلنا على نوع من الحقوق الضرورية اللزومية فنعم المراد خصوصا وان اضدادنا يضعون كل العراقيل في الطريق حتى لا تنال الطفيف فما بالنا بالجزيل

وفي هذا الصدد نشرت جريدة « لاتونيزي فرانسيس » الفصل الآتي ملخصه بقلم مسيو ريني بوباك مدير جريدة « الترقي التونسي » الذي يعرفه قراء العربية منذ عام ١٩٠٨ لما اسس جريدة عربية وخدم بها سياسته المعهودة التي لم تزل معلقة بالاذهان :

(اتحاد مسلمي افريقا الشمالية)

« ان مسلمي تونس والجزائر قد كانوا متفرقين في القديم وذلك لكون التونسي يرى نفسه متعلما ومتمدنا تمدنا اروبيا وان الجزائري احط مرتبة منه وبخلاف ذلك الجزائري الذي يرى انه قوي العزم والجراة وان التونسي احط مرتبة منه وهذه المبادي منتشرة بين العوام اما الخواص فلا عبرة بهم وقد راينا اثر الشقاق عند التحام التيرايور بساحة الوغى مدة الحرب الكبرى

نعم من ذلك الحين اخذ التخالف في النقصان نوعا . والجزائري الذي عاش معنا نحو قرن صار لا يراعي الظواهر الطفيفة مع تمسكه باسلامه قلبيا ولهذا يحتقر الجزائري ان قصد بلادا اسلامية تقام فيها الشعائر الدينية الظاهرية وبعض المتغالين من المسلمين يكادون يرمون الجزائري بالكفر احيانا وفي عام ١٩١٦ قابلت احد اصدقائي وكان عالما ذكيا حر الفكر متبع الدائرة عند عزمه على السفر بصفة حاج ومتوح رغبة منه في الاطلاع فرغبت منه ان يقدم علي ما يعاينه في سفره فاجاب الطلب وعند قدومه صرح بما ياتي في خصوص الجزائريين فقال :

ضمت الجزائريين والتونسيين والمغاربة سفينة واحدة فالتونسيون والمغاربة يصلون جماعة خصوصا يوم الجمعة والجزائريون يتخلفون عن الصلاة ولذلك فالمغاربة يستاءون اكثر من غيرهم

فشمال افريقيا لم يكن له ترابط الى عام ١٩١٢

ومنذ سنة ١٩٠٨ راينا بوادر النهضة التونسية التي احدثتها صحافة مصر واهلت التونسيين الى معرفة حقوقهم وتقديم مطالبهم ومن ذلك الحين انتشرت الجرائد العربية التونسية وسرى تيارها الى الجزائر خصوصا بعد واقعة الجلاز . ويمكننا القول بان الجزائريين والتونسيين اصبحوا يسيرون متصافحين قاصدين وجهة واحدة . اما التونسيون فيتظاهر واما الجزائريون فيتستر ولكن لا يتم لهم المراد الا اثر انقلاب في العالم تسقط بسببه فرنسا وفي الحقيقة ان المدافعة عن الحقوق من التونسيين لا تماثل مدافعة الجزائريين الذين يقطنون ترابا فرنسويا ولهذه الصفة لا يخولون طلب الدستور

والتونسي المغرور يحسب نفسه قادرا على ان يحكم نفسه باعانة فرنسا اعتمادا على ان بلاده بلاد حماية وفي الحقيقة هي كالمستعمرة

ومما يدل على اغتراره ما نشرته احدى الصحف التونسية من ان « الوطن للوطنيين » ومدير « الوزير » قام بجولة في اهم مدن الجزائر وشرح ما خطر بباله من الاحساسات والافكار وها انا ذا الخصها للقراء . يقول « الوزير » الجزائريون تربطنا بهم روابط متينة لا انفصام لها وهي لا تنحصر في العلائق الجوارية والحدود الترابية فقط بل تشمل ايضا الوحدة الدينية والجامعة اللغوية والتقارب في كثير من العادات والتماثل في جل السجايا والاخلاق على ان الباحث المدقق يكاد يحار عند استنتاج المميزات والفروق بين التونسيين والجزائريين سواء كانت اخلاقية او اجتماعية

نعم هناك خصوصيات واعتبارات ولكنها لا تنجلي بادي بدء بل يلزم لها التامل الطويل وهذا الاشكال سببه التقارب في جل الكليات والجزئيات فيستنتج من ذلك ان التونسيين والجزائريين اخوان في الديانة الاسلامية اخوان في اللغة العربية (لان اللغة الفرنسية لم تنتشر حقيقة الا في بعض مدن الشمال مثل عنابة والجزائر ووهران) اخوان في المركز السياسي اخوان في الجوار الارضي

فالوطنان كالوطن الواحد والمصلحتان كالمصلحة الواحدة لا فرق في ذلك ولا اعتبار

« والوزير » يتاسف من جهل التونسيين بحالة الايالة الجزائرية ويشكر الجزائريين باطناب على سمو الفكر وقوة الارادة وشدة العزيمة وحياة الاحساس والاستعداد التام الى العروج بالشعب وترقيته من الوجهة العلمية والحركة الاقتصادية لان الامل لم ينقطع فيهم وانما التفرق هو الذي حجب عنهم معظم الوسائل الاولية لادخال الحضارة الاسلامية ونشرها من جديد بين عموم الطبقات . فلو اتحدت كلمتهم مثل اتحاد كلمة التونسيين لحصلوا على نهضة ادبية

ثم انتقل « الوزير » من الحالة السياسية الى الحالة الاقتصادية فقال :

اما الوجهة الاقتصادية فيعتريها قصور عمومي لان القوم لم يؤسسوا الى اليوم الشركات التجارية الكبرى في مواد المعاش والملابس وبقية اللوازم الحيوية وذلك ليس بناتج عن فقر عمومي بل ان في المسلمين من الاغنياء العدد العديد . ثم لاحظ بفرح ان (سم الشقاق اخذ في النقصان التدريجي) وختم الفصل بالدعوة الى الاتحاد وحمد الله الذي اهل القوم للاخذ في طريق التكاتف ورمي الافتراق ظهريا ونبذه نبذ النواة . وبذاك تم الترابط الذي بدا بفصل عنوانه (الامم المقهورة) ادرجته جريدة اللواء الجزائري وهي صحيفة اسلامية عنابية تصدر باللغة الفرنسية وعند كلامها على الوفد التونسي بباريس كتبت ما ياتي :

ان الغرض الذي سافر لاجله الوفد التونسي هو عرض الحالة الشديدة التي عليها البلاد وهي تشابه حالة الجزائر وسببها استعمال الصرامة بواسطة سلطة المتمولين الطماعين الذين يعبثون بمصالح مليونين من السكان المولعين بالحرية

والوفد يطلب عدة تحسينات للبلاد ويرفض مشروع القرض الذي قدمه العميد ولا يعود نفعه الا على شركات الفسفاط اما على اخواننا التونسيين المساكين فلا

وقد طلب العميد من لجنة الاستعمار التي اسسها الموافقة على وضع الدولة يدها على الاحباس الخاصة من غير احترام للمعاهدات والاتفاقات بدعوى ان الاهلي الحائز غير قادر على استثمار خيراتها ثم حكى مظاهرة يوم ١٦ ماي الفارط

وهنا يكفي الاقتطاف ليعرف القراء كيفية الاتحاد الذي تم بين التونسيين والجزائريين » .

(ريني بوباك)

نعم يا مسيو بوباك هذا جزاء معروف الجزائريين والتونسيين الذين تعرفهم تمام المعرفة وقد اطلعت على لغتهم وعاشرتهم واظهرت ودك اليهم المرار العديدة وقد اعتبروك كواحد منهم في كثير من الاوقات . تريد اليوم أن تحط من قدرهم وتسعى في تشتيت شملهم وتنسب اليهم وصمات العار ولم تدع رذيلة الا الصقتها بهم ولا فضيلة الا سلبتها عنهم واختلقت الاكاذيب والقصص لايجاد الشقاق واسباب الافتراق

ان شمال افريقيا كان له ترابط خلافا لما قلت منذ القديم غير ان كل بلاد كانت مشغولة بمهماتها وحواجز الحدود هي التي كانت تحول بينهم وبين التعارف اذ رخصة السفر من هنا او هناك لا يحصل عليها الانسان الا بعد تحمل المشاق والحر يابى اطلاع يكلفه هذه الاتعاب . وقبل ظهور الصحافة الاسلامية كانت جرائد الكنيسة لا تنقل الينا الا ما يدعو الى سوء التفاهم .

نعم ان لصحافة مصر فضلا علينا ولكن ما قراناها الا لجاذبية صدقها واخلاصها وحتى التي يدير سياستها المسيحيون فهي لم تخرج عن حد الاعتدال مثل « المقطم » و « الاهرام » و « المقتطف »

و « الهلال » وهل يجد قراؤها تنغيصا مثل ما يعتريهم لما يطالعون « لاتونزي فرانسيس والمعمر وجرنال دي تونيس والبروقري » ايضا

وحقيقة ان الجزائريين والتونسيين اصبحوا كما قلت يسيرون متصافحين قاصدين وجهة واحدة ولكنها ليست التي تظنها ولكنها وجهة المساواة في العدل والحرية ومرادنا سيتم خلافا لزعمك لان فرنسا اعدل من ان تسير على منهج المعمرين المتطرفين ومهما زاد نفوذها الّا زدنا الحاحا ولم نشتك لغيرها قط . والتونسي ليس بمغرور ولكنه يعرف حقيقة الواقع ولا تؤثر عليه المغالطات السياسية وهو يفقه معنى بلاد الحماية والمستعمرة ويدرك الفروق التي بينهما ولكنه لنباهته يعرف كيف يرفع شكواه ؟ ولمن يقدمها ؟ وما هي العهود والاتفاقات التي يستند عليها ؟ وما هي الحجج التي يدلي بها ؟

وايضا للجزائريين نهضة جديدة تقرب من التونسيين لا ينكرها مسيو بوياك بل يعترف بها فهم جديرون بادخال التحسينات مثلنا

وهل يلام صاحب « الوزير » ان هو نبه الجزائريين الى فوائد التعاضد الاقتصادي والتضامن المالي ؟ اليسوا بشرا كسائر البشر يحسون كما نحس ويحتاجون الى وسائط الحياة الضرورية في العصر الحاضر

وان الغفلة هي التي اوقعت معظمهم في الفقر المدقع وان دفاع صاحب « اللواء الجزائري » عن التونسيين والجزائريين هو من امارات علو النفس وصدق الخدمة البشرية . وان الجاذبية التي تدعوه وتدعونا وتدعو الاشتراكيين الاحرار من الفرنسويين انفسهم واحدة وهي الاندفاع في تيار الشفقة على بني الانسان والرافة بالجامعة البشرية قاطبة بدون ميز بين الاديان والاجناس

وان الحكومة الفرنسية هي اول من ربط العلائق بين مسلمي شمال افريقيا باحداث جمعية الحرمين الشريفين لاحباس المغرب والجزائر وتونس الخاصة بالبقاع المقدسة وهي التي توسطت في تبادل الوسامات بين الجناب العالي وعظمة سلطان المغرب ونال الانعامات كبار موظفي الحكومتين على التناوب

وعجبا لمسيو بوياك كيف يخدم سياستين سياسة اشتراكية وسياسة استعمارية ففي الماضي كان يقول بجريدة الترقي العربي انه اسسها لفائدة تبادل المصالح المشتركة بين التونسيين والفرنسويين وفي الحاضر انقلب يكتب في اول صحيفة عرفت بجرفتها وفساد مبدئها وارتكابها متن الشطط سواء في المطامع او الاكاذيب والاباطيل والافتراءات والاختلاقات ولو كانت الحكومة تصغى لاقوالها الممقوتة لساءت العقبى ولعظم الاستبداد والاستئثار

نعم ان الحزب المالي الذي تدير سياسته هذه الجريدة طالما يدخل بعض الشكوك والاوهام في فكر الحكومة بما يدعوها الى التثبت والتتبع ولكن عند البحث تظهر براءة المتهومين زورا

ولكن الغلط الذي يصدر من الحكومة في الغالب يكون سببه تجاهرنا فنظن اننا نتجاهر بتقديم بعض الرغائب وبستر البعض غير ان الواقع العكس فاننا لم نضمر شيئا غير الذي نصدع به جهرا في كل ءان

وان طلبنا للدستور لمن هذا القبيل ويدل على حبنا لخير عموم السكان رضاؤنا بقبول مواطنينا اليهود في سلك المنخرطين دون احتكار واستئثار

وان المسيو ڤونة الذي لا يرضى بدخول اليهود في المجلس النيابي لا يترجم الّا على نفسه بل ان عقلاء اليهود صرحوا لنا بسخطهم عليه وان من يريد حرمانهم من حقوقهم الشرعية فقد جنى عليهم جناية لا تغتفر تزلفا لبعض المعارضين في طلب الدستور من حزب الكنيسة

واي تعارض بين مصلحة فرنسا ومنفعة التونسيين ؟ اللهم الّا في بعض المخيلات . . . . . .

وان سياستنا الاشتراكية هي التي ادتنا الى قبول مواطنينا اليهود ولو فرضنا انهم يابون الدخول في الدستور فلا يهمنا من امرهم شيئا . اما نحن فلا زلنا نطلب الدستور . ونلح في الطلب . وكلنا يقول اعطوني الدستور . في تونس لا حديث الّا على الدستور .

في القيروان اول مطلب عرض على نائب العميد كان في الدستور . في كل البلاد طولا وعرضا لا شغل الّا بمسالة الدستور . لا فكر الّا في الدستور . لا راي الّا في نجاح الدستور . لا دعاء الّا ليحي الدستور . ليعش الدستور . ليدم الدستور .

الطيب بن عيسى

الاحوال الاسلامية

اتحاد العرب مع الحزب الملي التركي

اعتمادا على تلغراف من الاستانة الى جريدة « الدايلي تلغراف » مفاده اتحاد العرب مع مصطفى كمال باشا اتحادا هجوميا دفاعيا وسيرسل هذا الاخير جيشا الى جهة الجنوب نحو « حلب » لمساعدة الامير فيصل

اخبار مصر

احتفال وطني

مأتم المرحوم محمد فريد باي

لا يجهل قراؤنا ان المأسوف عليه محمد فريد باي زعيم الحزب الوطني المصري اختطفته المنون في اروبا منذ مدة طويلة وقد نقلت جثته اخيرا من تريستة « ايطاليا » الى مرسى الاسكندرية ووصلت يوم ٨ جوان

فبهذه المناسبة حضر الشعب المصري كافة لتشييع جنازته فكل طبقة من المصريين تمثلها عشرات الآلاف من المشيعين . وارسلت المدن والبلدان الشهيرة وفودا للنيابة عنها

ووقعت هذه الحفلة ذات الاهمية السياسية الكبرى بحضور الامير عمر طوسون باشا رئيسا شرفيا الذي تحترمه كافة السكان فمنهم من يدعوه بوطني الامراء ومنهم من يلقبه بامير الوطنيين والذي هو الفاعل لكل الحركات الوطنية بارض الفراعنة الجليلة

وباشر الحفلة رؤساء الاحزاب المتفقون ذلك اليوم في محبتهم وواجبهم وغرضهم

وكان للامراء والوزراء واعضاء مجلس الوفد المصري الاعلى باروبا واعيان الافاقيين وغيرهم احسن المناصب في الموكب

وحضر ايضا هذا المأتم كافة طبقات الامة والجمعيات الدينية وجميع المكاتب الخاصة والعامة والنقابات وجميع الصنائع لتشييع جثة رئيسهم المشكور والمأسوف عليه

وشمل هذا الموكب ايضا كافة رجال الديانة المقيمين بمصر واظهروا لبعضهم بهذه المناسبة تآخ مؤثر

وحضرت الجاليات الاجنبية هذا الدفن الجميل الصيت وخصوصا الامريكان واما المشيعون من الشرقيين فاكثرهم فارسيون وسوريون

والجمعيات الماسونية والكليات والجمعيات الرياضية والعلمية والسياسية وغيرها ونقابات العملة والجمعيات الفلاحية والمستخدمون الدوليون ورجال الشرطة والجيش البري والبحري وبالجملة كافة الشعب تكلف بالحضور لتطييب ذكر المتوفي الحبر الذي اقتحم الاخطار في سبيل ابناء وطنه

ويقال ان الموكب بلغ طوله فرسخين ونصف « اي عشرة كيلو ميتر »

ولم يعادل مأتم المأسوف عليه محمد فريد باي الّا مأتم المرحوم جليل الذكر مصطفى كامل باشا وكان الاثنان مقاومين لسياسة انكلترا بمصر اشد مقاومة

وسيكون للفقيد ذكر عاطر في التاريخ الحقيقي الذي لا ينازعه لا في صدقه ولا في ثباته ولا في شجاعته ولا في نزاهته عن الاغراض تلك الخصال الحميدة التي من الاسف بندر وجودها في كل الاقطار

ونقلت الجثة من الاسكندرية الى القاهرة للدفن وفي كل طريقها وخصوصا في طنطا برهن السكان على تلك الاحساسات العالية التي تكون للامم المتبصرة المطالبة بحريتها واستقلالها بجد وجهد واقدام

وبما انه ليس من غرضنا وصف الموكب فاننا سنترك كل التفاصيل ولو ما لها وقع على النفس

ولكن قصدنا اطلاع قرائنا على وحدة القلوب ورغبة كل الطبقات في آن واحد في تجليل ذكر الرجل الذي قضى حياته في خدمة الوطن .

وبهذه المناسبة برهنت مصر على انها تعز من بذل جهده في احيائها فقد اقتفت اثر الامم الراقية بتمجيدها من قاسى الشدائد في سبيل تحريرها واقتدت بايطاليا الفخيمة التي لا زالت تمجد « مازيني » و « دي كاڤور » و « غاريبالدي » ابطال حريتها

واما ما يستلفت انظار المفكرين خصوصا فهو ذلك الاتحاد الوطني الغريب للاعراب عن التاسف التي اثارته هذه الوفاة

فكل مصري حضر هذا المأتم : من افراد العائلة الملوكية الى اقل الفقراء ومن اعيان الحكام ومستخدمي الادارات والمالية والمحاميين والعلماء الدينيين والدنياويين الى نواب العملة والفلاحة وجمعياتهم التي لا تحصى ونقاباتهم القوية وجماعاتهم المختلفة الاسماء والاشكال . وكل من الكنيسة القبطية وحماسها الوطني الشبابي واليهود وشدة فهمهم للحوادث والملايين المجتمعين ايضا حزما لا يبليه دهر وعزما لا يزعزعه شيء وكافة سكان الحضر والبادية كلهم ارادوا الحضور في ذلك اليوم

هذا وان الاحزاب المتشتتة في الظاهر صارت امام هذا التابوت الجليل جزءا لا يتجزأ

ولا شك ان الحكام الانكليز بين المصريين سيستنتجون امورا من بروز هذه الوطنية الخالصة فجنبا اولئك الحكام الذين جدوا في اثر محمد فريد كانه مجرم والذين حاكموه مرتين لامور طفيفة او غير ذات بال

فلنتمنى ان يفهم اخيرا السياسيون الانكليزيون ان المصريين يستحقون الاستقلال

ويهم الامبراطورية البريطانية فصل المسالة السياسية لان هذه المسالة فيها جراثيم حياة وجراثيم مماة ينبغي لها تفريقهما حالا

محمود سالم باي

مترجم عن « اسيا العربية »

الاحوال المحلية

مدفن الشيخ صالح الشريف

يوم الجمعة على الساعة الرابعة مساء قدم البابور المسمى « عاصمة تونس » الى مرسى الحاضرة يحمل جثة العالم الجليل والاستاذ الشهير الشيخ سيدي صالح الشريف احد اعيان المدرسين بالكلية الزيتونية سابقا . وقد انتابته ايدي المنون بمستشفى جنيف (سويسرة) منذ ستة اشهر غريبا عن الاهل والديار بعيدا عن الاقارب والاصهار

كان قصد الفقيد جهة الشرق لنحو ثلاثة عشر سنة اقام في اثنائها بالاستانة العلية ومنها الى دمشق فمكث بها عدة اعوام وفي ابان الحرب العظمى انتقل من مدينة الى مدينة وحل بكثير من عواصم اوربا مثل صوفيا وفيينا وبرلين واخيرا كانت وفاته بسويسرة

وبما انه اوصى بدفنه في مقبرة [illegible] ملحد ابائه واجداده من سلالة الاشراف المشهورين بالعفة والتقوى والصلاح فقد عمل بوصيته

اما جثته فكانت موضوعة في صندوق وسط صندوق ثان وقد كانت جنازته صبيحة يوم السبت على الساعة الحادية عشر بدون احتفال لان ادارة المحافظة منعت كل موكب للجنازة ولو قراءة القراء . واوصت اقارب الفقيد بان لا يذيعوا خبر دفنه حتى لا تحضر افواج المشيعين ويكون المشهد فخيما وفعلا تم ما ارتأته فان المشيعين لم يتجاوزوا عدد الاصابع . فرحمه الله رحمة واسعة ورزق اهله واقاربه وتلامذته واحباءه جميل الصبر

(والوزير) يلاحظ ان سياسة الشدة والضغط على العواطف هي سياسة مقت وتجبر وعناد وما ذا عسى يحدث من دفن عالم جليل وشريف اصيل والشعب التونسي شعب رصين لا يرتكب قط ما يعكر صفاء الراحة وان جنازة فقيد الوطن المرحوم السيد البشير صفر لمن اقوى الحجج في حين ان وفاته كانت في ابان اشتعال نيران الحرب الطاحنة واليوم تقيم الامة المصرية اعظم مشهد لجنازة رئيس الحزب الوطني وزعيمه محمد فريد باي فيا للعجب من هذا الاحتياط الغريب

شكر ودعاء

ان السيد محمد بن عياش شيخ الزاوية العياشية بطبلبة يشكر السادة الذين شاركوه في مصابه بوفاة حليلته سواء بالحضور او بارسال التعازي ويدعو الله ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم وان يعظم اجرهم ويجزل لهم الثواب

توقيف الشيوخ

ان التوقيف عن الوظيف قد استاء منه الفكر العام التونسي وكان هذا الخبر مكدرا للطلبة الزيتونيين اكثر من عموم الطبقات لان التلامذة لم يعهدوا قبلا توقيف اهل العلم الذين هم محل الاعتبار والاحترام والتبجيل وان امتيازاتهم العلمية لا حد لها وكثيرا ما كانت تغتفر الهفوات اخذا بخاطرهم في الماضي وعليه فقد راى التلامذة ان يرفعوا احتجاجاتهم الى الحكومة ويقدموا شكواهم منها واليها بواسطة النظارة العلمية الموقرة . ولذلك الفوا وفدا منهم انتخبوه ليقابل مولانا شيخ الاسلام ويعرض عليه ملحوظات الطلبة اصالة عن نفسه ونيابة عن عموم منتخبيه الذين ارتضوه ليترجم عن عواطفهم واحساساتهم نحو شيخيهم ومن ارتضعوا منهما لبان المعارف والعلوم وتغذوا من ادابهما واخلاقهما العالية واقتبسوا من فضيلتيهما المحاسن والشيم المرضية

ولما تقابل الوفد مع فضيلة شيخ الاسلام وتبادل معه التحية والسلام القى على مسامعه كلمات في الموضوع اجاب عليها بعبارات مطمئنة مقنعة تفيد وعده بتبليغ استيائهم الى المراجع ذات النظر فخرجوا من لدنه شاكرين ولنتيجة مسعاهم من المنتظرين .

اصوات اهل القيروان

في المسائل التونسية

اغتنم اخواننا القيروانيون فرصة زيارة كاهية العميد لمدينتهم وسيلة لضم اصواتهم مرة ثانية للوفد المكلف بالنيابة عن الامة التونسية والمناضلة عن مسائلها الحاضرة وظهر لهم ان يرفعوا مطالبهم القديمة من جديد بوسطة عاملهم ومراقبهم ليكون مرغوبهم محقق القبول وعليه فقد بلغوا لجناب المراقب بواسطة جناب العامل المطالب الآتية بعد ان هنأوا ضيفهم بسلامة القدوم ورحبوا بوفادته . اولا : منح الدستور الذي ترجمت عنه صحافة الامة ونخبة من رجالها المخلصين النائبين عنها سواء بباريس او بالعاصمة - ثانيا : احترام الاحباس الخاصة التي بها حياة ضعفاء الامة ولا تحفظ الحقوق الشرعية بسواها . - ثالثا : الالتفات الى الاخطار التي اصبحت تهدد حقوق القيروانيين في وادي زرود ذلك الوادي الذي عليه مدار حياتهم ومعاشهم منذ ازمان ومن العرائض التي رفعوها الى المراجع العليا يظهر فضل هذا الوادي عليهم

امضاءات كثيرة

من السراة والاشراف والوجهاء

قلة المياه

اصبحت بلدة حمام الانف ناقصة المياه والسكان يتضجرون من قلة الماء الصالح للري في فصل الصيف كما ان الحاضرة في نقص مستمر وقد دعى الحال الى تقديم الشكايات واستلفات النظر حتى يجلب الماء الى البقاع العاطشة على طريق السكة الحديدية كي تنفرج هذه الازمة ويرتاح العاطشون من عناء جلب الماء

والواجب على ادارة ماء زغوان ان لا تستخف بهذا الخطر وان تسرع بتلافيه قبل استفحال الاضرار

القيروان

بيان حقيقة

مرض غلام طلياني بالقيروان واخذت العقاقير من صيدلية مسيو درانية الصيدلاني الوحيد بالقيروان وحيث كان المرض مستفحلا ولم يفد فيه علاج توفي الغلام فوقع الظن في الدواء ولربما غلط الصيدلاني في التحليل فطلب مسيو درانية تتبع النازلة وبعد تحليل الدواء اسفرت المسالة على براءة الصيدلاني المذكور وتحقق ان الغلام حضر اجله ولا خطر من الدواء عليه وانما الذي وقع هو من اشاعة بعض المغرضين وان الصيدلاني لديه البيان ويرى ان لا فائدة في التصريح بذلك ولذا وجب بيان الحقيقة للعموم

منصف

النفائس الشعرية

الدستور والبذل

يا امة القطر هل قطر الى الوطن * تشتون حالا له من ابحر المنن

فالبرق او ض من تلقاء عاصمة * قد امها وفدنا جريا على سنن

يرنون من وردها نفعا لغاتنا * ووضع غل لقد اودى الى الوهن

فمن يكن حاتما منكم يعاضده * يبني له الفخر صرحا في ذرى الزمن

ريح العواطف ان هاجت بسانحة * من غيرة للعلى تنهل كالمزن

يا اهل تونس من بدو ومن حضر * هبوا الى البذل في سهل وفي حزن

فالبذل يحمد في سعي يحررنا * من الجم القيد في الافكار والالسن

اذ المساواة في قول وفي عمل * تجلى عن المرء ما يخشاه من غبن

ذو العقل لا يرتضي قيدا يكابده * ولا يرى حسنا ما ليس بالحسن

كونوا بني قطرنا ابناء واحدة * في كل امر يجر النفع للوطن

فالقطر ام لكم مبرورة رحما * والام يحفظها الابناء من درن

يقلكم ظهرها حينا ويسترك * من بعد عيش هني وارف البطن

انتم بها اخوة لا فرق بينكم * حذار ان يجري الشيطان بالفتن

لا فرق بالدين اذ لا فرق في وطن * انتم له مثل اعضاء الى البدن

فالدين امر له الوجدان منزلة * لا تجعلوه مثير الفرق في السنن

ذروا التفرق في سعي له علق * بصالح الكل مجد بالندى قمن

لا تيأسوا جزعا واستنهضوا هِمما * ولا تكونوا عن الامال في وسن

لا توجسوا خيفة فالحق ناصركم * والفوز خاتمة في كل ممتحن

محمد الشاذلي الشريف المدرس بنفطة

الافكار الخصوصية

من الجزائر الى تونس

بمجرد ما قطعت تخومك ايتها الياقوتة الناصعة في جبين افريقيا الشمالية ابصرت رايتك الهلالية تخفق على الارجاء وتصافح الرياح فخفق فؤادي لها حنوا وسرورا وفرحا واغتباطا . وابصرت بين الخفقان رسوم الآمال تلوح لتمكين مجدك على عرش الحياة الحرة الحقيقية . فحييت ذلك العلم الاحمر الهلالي تحية الضيف وسلمت عليه ثانيا سلام الودود الذي يهوى له الصلاحية التامة حتى يكون تحته اخواني التونسيون يمرحون عما قريب في بحبوحة السعادة المباحة للامم الحية والشعوب الراقية المحررة بمقتضى النواميس الانسانية . وقواعد الشفقة البشرية .

سلمت على علمك ايتها التحفة الفريدة في تاج الاسلام وهو العلم الاحمر القاني الممثل لون ما اهرقه ابناؤك في معارك الحروب الطاحنة الكبرى دفاعا عن الراية المثلثة الالوان ورغبة في صلاحية سلامتك ودوام مجدك وحياة سعادتك وبعث دستورك المقدس الميمون من مرقده القديم .

كنت اشوق الى مراى محياك - والناس في الاشواق اسارى ما تروم طباعهم وتهوى اخلاقهم واكثرهم يهوى جمال الموقع وبهاء البناء وشموخ الرفاهية ومجال اللذائذ والمسرات بالحواس المادية

اما فما شوقي الى شيء فيك مرسوم على واجهة الطبيعة في انحائك وما انشودتي لديك في رونق المرسوم والمرقوم والمشيد والمخطوط والملموس والمحسوس والمشروب والماكول بل اهوى منك جبين افكار توابغك الناصع . ومحيا شبيبتك الناهضة . وجمال رقيك العربي الاسلامي البهيج الذي كان ينعشني تذكاره على صفحات « فاروقي » العزيز وعقيب ذلك ابان الساعة الهائلة فما مر علي وقت يسير او عسير الّا وكانت لي نحوك تشوقات تصدر من اعماق الفؤاد فتزيدني شوقا الى تقبيل يمين فوزك العجيب والظفر بلثم راحة اقلامك السيالة في صحفك السيارة ومباشرة لذيذ وصال تلك الغادة الفكرية الهيفاء التي اسفرت عن مثل الشمس بهاء وجمالا . مع ما لديها من التصريح والاقدام في سبيل الحق بالرغم عما حولها من وغود العذل وطغام الوشاة .

وضعت قدمي بترابك الطاهر الذي تتصل باخر حصاة منه باول حصاة من وطني العزيز مواصلة الالتئام والانضمام والوئام . فكان فكري يتتبع روح تلك المواصلة في امتدادها . ويسري مع كافة اطوارها وادوارها . وكلما امعنت السير احس من قلبي حالا احساسا تعذرني الشهامة عليه فيتخيل لي اني لم افارق بعد مسقط راسي ولم اتحول عن وسطي - بالرغم عن البون البعيد بين الموطنين - وما ذلك الّا لان التاثيرات الروحية عند ما تنسمت هواءك النقي الطيب صادفت مني ذوقا خاليا فاجرت به حلاوة الحنو والميل الكلي كالخالة اذا ضمت اليها ابن اختها فهي امه الثانية يحن اليها حنوه الى امه . ويصبو اليها من صميم قلبه .

ليس لقلمي المقدرة الكافية على الوصف ما لديك من المكرمة النامية وما لقيته عندك من الترقيات الروحية التي لم ترسمها الطبيعة على الموقع ولم ترقمها الايمان على صحيفة المنزع . لان هذه القوة الشعورية النامية في الادمغة والمتشعشعة في القلوب روح من الله ينفخها ملاكه الامين في عباده اذا اراد بهم خيرا وكفاك رقيا انك احرزت على هذه النعمة الثمينة . وحان حين بروزك غادة عذراء متوجة بتاج العز ومرتدية برداء الحرية ومتمنطقة بمنطقة الدستور . وفي يمينها عضب الفكر الحر الصقيل . وفي يسارها ميزان العدالة وغصن المعارف الراقية ما بين انوار تتشعشع . وقلوب بهواها تتولع .

لا ريب ان الحاضر لديك منذ امسك لا ينتبه الى الاحساس باحساسي ولا يرى بعين كعيني . لاني في نصف يوم انقلبت من ظلام ما خلفته ورائي الى نور ما وجدته امامي فيالها من مفاجاة عجيبة تدهش العقول وتزعج الشعور وما كل الناس يشعرون بذلك الانقلاب بين الحدود والتخوم ومن العجب انه في ظرف نصف يوم يكون المرء بين اقوام اموات واخرين احياء . لماذا هذه الطبيعة على راي او هذه السياسة على الراي الارجح خطت خطا في قطعة واحدة فكان في جانب منها الظلام الحالك وفي الجانب الاخر نور تتلالا شمسه كانها في ضحوة النهار ؟

ابارك لك هذه الحياة النامية وهذا الشعور الحي ولا اتردد في انك ستكونين بفضل ما تبذلينه من الاخلاص والعفاف والرزانة والتودد ذات الدستور وربة الحرية

انا ابنك بطريق النسب الديني والطبيعي والسياسي اهتم بشانك كاهتمام اخواني ابنائك واجعل سلامة وطني في سلامتك فلا تظني ان انشودتك التي تطلبينها عائدة بالنفع عليك فقط بل هي الانشودة المقدسة التي ابعث نحوها ويبعث الجزائريون الآمال العظام لكي تصبح تونس في صف الامم الدستورية والباحث من وراء ذلك الى تعميم الحكم مفهوم بمتانة الرابطة بين شعب واحد لم يفرق بينه الّا الاصطلاح الجغرافي والمغزى السياسي

لقد سرني صباحك الاغر بعد ظلمات الاستبداد المنصرمة وحمدت سراك كما ابهجني منظرك الروحي الاسلامي البديع . حافظت على مركزك الديني والعلمي والفكري ولم تقفي عند هذا الحد بل صقلت مرآة الرجاء وحققت بالنظر الآمال وشكلت من وراء المجهودات العلمية طبقة من المفكرين الماهرين . واخرى من الصناع المجيدين وثالثة من الحقوقيين القادرين وفريق من التجار الناشطين . ثم جعلت وراء ذلك ركبا قادما من ابنائك الصغار ملات به المدارس وهياته ليكون منه رجال المستقبل النبغاء العاملون . حتى صيرت مجموع افرادك امة حية شاعرة بمعنى المجد وعارفة بحقيقة العز . ومستغرقة في عين يقين الدستور والحرية . فطوبى لك ولنتالي ان شاء الله تعالى غايتك والسلام على اميرك المحبوب ونبغاء رجالك العاملين على رقيك وسعادتك

عمر بن قدور الجزائري

صاحب « الفاروق »

الرحلة الجزائرية

(٢)

اما المدرسون فيتقاضون اجورا مناسبة تساوي ٧٢٠٠ فرنكا في السنة وقد كانت قبل الحرب نصف ذلك وارتفعت عند تحسين المرتبات بسبب غلاء المعاش

وايمة الجوامع والوقادون والمؤذنون ياخذون جرايات لئن لم تكن كافية لسديد ضروريات الحياة لكنها احسن بكثير من تقديرات جمعية الاوقاف بتونس والجمعية الدينية الجزائرية ساعية في ترقيتها حتى توفي بالحاجة

اما الحركة الفكرية فهي في نمو مستمر وقرع ابواب النهوض اخذ في الانتشار ولكن بتباطئ . وعلى كل حال فالذين يمثلون اعلى طبقة في الشعب هم من المتمسكين بالديانة والمتشبثين باذيال الاسلام ومعظم الاهالي يسيرون على منوالهم في المدن والقرى نعم في بعض المدن التي قوت فيها حركة الاستعمار مثل الجزائر وعنابة تجد المتدينين قليلين ولكن ذلك قد نتج عن غلبة العناصر الاخرى وتبدل الوسط الاجتماعي تبدلا محسوسا على ان المسلمين بالعاصمة الجزائرية اصبحوا لا يوازون خمس السكان والاهالي القدماء انتقلوا الى احوازها مثل سان توجي ولاغا ومصطفى باشا وجردان ديسي وهي مداشر منتظمة اهلة بالمسلمين المحافظين على عوائدهم واخلاقهم وادابهم

وهنا يجب علينا ان ندحض بعض الافتراءات التي كنا نسمع بها فالمسلمون الجزائريون لا يزوجون نساءهم بالمسيحيين وكثيرا ما بحثنا في هذا الشان فلم نقف على قول يثبت ذلك بل راينا القوم يتبرؤون الى الله من هذه الوصمات التي تحط من قدرهم وتجعلهم مارقين من الدين وان كان القانون يبيح ذلك غير انهم يتحاشون من تطبيق امثال هذه الفصول ولو دعت الحالة الى ما دعت

ولكن العاهرات الفاجرات المبذولات لا يفرقن بين مسلم ومسيحي ويهودي ولكنهن لا يتناسلن وذلك لوجوب استعمال الادوية التي تدفع النطفة من الارحام . واني لم اسمع قط بمسيحي او يهودي امه مسلمة

اجل رايت اناسا مسلمين تجنسوا ولبسوا القبعة الافرنجية وغيروا لغتهم وبدلوا اخلاقهم واتبعوا شهواتهم ولكنهم يظهرون الغيرة وفيهم من يدافع عن بلاده اتم الدفاع ومنهم بعض كتاب الصحف الاسلامية الدين الفرنسوية اللغة مثل « اقدام » « واللواء الجزائري » وهم في الغالب يغيرون اسماءهم مثل يوسف بجوزاف وسعيد بفيليكس

او يبقون اسماءهم على اصلها او يجعلون لانفسهم اسمين عربي للعرب وفرنسي للفرنسيين وهو صنيع يشابه تطورات اليهود في كل الاقاليم

ومما يجدر ذكره هنا ان هؤلاء محقورين من جميع الاجناس فلا المسلمون براضين عنهم ولا الفرنسيون بمحترميهم والسخط عليهم عام وهم يعيشون كالمذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

وغير خفي ان فكرة التجنس لم يقبلها المسلمون الّا اضطرارا وفرارا من القوانين الاهلية الخاصة واليوم لما ابطلت استغنى الناس عن ذلك والشيء الجدير بالذكر ان الفرنسويين العقلاء طالما عارضوا في مسالة التجنس خوفا من تقوية العنصر العربي وزحامه للجالية الفرنسوية في النفوذ السياسي والشيء العجيب ان تجنس اليهود في عام ١٢٨٨ ودخولهم زمرة واحدة في العائلة الفرنسوية قد ظهرت وخامته في السنين الاخيرة حيث اصبح اليهود لهم الحول والطول والمشاركة الحقيقية في الوظائف العمومية . وبالرغم عن هذا النفوذ العظيم فان كبار اليهود وشيوخهم وخصوصا رؤساء الدين منهم غير راضين حتى اليوم لانهم يرون ديانتهم قد اثرت عليها التقليدات والاحوال الشخصية دخلت عليها عوامل الارتباكات لان التجنس احدث في الشبيبة فكرة جديدة تبعدهم عن الانقياد لتعاليم الدين وهم ينصحون اخوانهم التونسيين بعدم السعي في التجنس مثلهم

فالاخلاق الجزائرية لا تزال متشبعة بالديانة الاسلامية والنادر لا حكم له

وخلاصة الرحلة الوجيزة ان المسلمين الجزائريين لهم سجايا عالية وعواطف راقية وحالتهم الاقتصادية قابلة للتحسين الكلي وان اللغة العربية يلزمها الانتشار كي تعين على النهوض الحقيقي

وان الشيء الجدير بهم هو نبذ تفرق الكلمة وايجاد الاتحاد المتين لربط العلائق الاقتصادية وتكوين الشركات وتاسيس الجمعيات والتعاضد على الاعمال الخيرية ووسائل البر والشفقة على الضعفاء والمساكين وهي حركات تحتاج الى شعور عام واحساس عظيم وانقياد لزعامة مخلصة صادقة ثابتة الراي والفكر وهذه الفئة هي التي تسعى في يقظة الشعب وافاقته من النوم الطويل حتى يقلع عن الكسل ويشرع في العمل وياخذ حظه من العلم والفكر ويضرب بسهم في مضمار الاقتصاد والعمران البشري ويتبع حالة العصر والزمان والله هو المعين . (الطيب بن عيسى)

المقتطفات الادبية

قلة النساء في كندا

يقال ان عدد النساء في جهة الشمال الغربية من « كندا » ينقص كثيرا عن عدد الرجال وكثيرا ما اعوز الذين يريدون التزوج هناك وجل سكان تلك الجهة عبارة عن الكاثوليك الذين هاجروا من « كابك » في فرنسا ورهبان « كندا » لا يالون جهدا في دعوة البنات اللاتي يعرفن اللغة الفرنساوية ويرغبن في الزواج الى بلدان كندا والاحتياج الى النساء كان معروفا في تلك البقعة في الازمان السالفة ايضا حتى انه انتدب ناظر المالية مسيو « كولبر » سنة ١٦٦٥ (اي على عهد لويس الرابع عشر) لمهمة جلب النساء الى « كندا » فجمع من الفنادق التي في مدينتي باريز و « ليون » مئات من النساء وسفر ثلاثمائة منهن الى « كندا » وكل واحدة من هؤلاء النساء تزوجت هناك بمن يناسبها

وكذلك سعى حاكم « كندا » سنة ١٦١٢ في طلب النساء من فرنسا اليها لعدم وفاء الموجودات منهن بحاجات الرجال هناك فهاجرت حينئذ اليها مئة وخمسون انسة ومئة وخمسون خادما وكل منهن وجدت هناك زوجا او حاميا لها والفقر الى النساء لا يزال سائدا هناك

بـلاد الجـزائـر

(٣)

نقلا عن كتاب المرحوم السيد البشير صفر المورخ الشهير

(سكانها)

يبلغ عدد السكان ببلاد الجزائر الى نحو اربعة ملايين وستمائة وخمسين الف من النفوس تقريبا منهم :

مسلمون	٤٠٠٠٠٠٠
فرنسيس	٢٠٠٠٠٠
(داخل فيهم جيش الاحتلال)	
اجانب متجنسون	١٧٠٠٠٠
اسبانيول (وغالبهم بعمل وهران)	١٦٠٠٠٠
طليان (وغالبهم بعمل قسنطينة)	٤٠٠٠٠
مالطيون	١٥٠٠٠
يهود متجنسون	٥٥٠٠٠
والبقية من اجناس مختلفة (١)	

(١) غالب المسلمين ببلاد الجزائر من اصل بربري مستعرب . ويوجد بالبادية بعض قبائل عربية الاصل ويوجد ايضا كثير من الزنوج سيما بالواحات الجنوبية . والبربري اكثر اقبالا على العمل من العربي الذي كاد ان ينحصر رزقه في تربية المواشي . وفي امهات المدن الجزائرية سيما التي على الساحل او بالقرب منه طائفة من ابناء الاندلس وابناء الاتراك المعبر عنهم بالكولوغلية . الذين كانوا علية القوم وسراتهم وقد تناقص عددهم كثيرا بالهجرة وغيرها من الاسباب . والمسلمون ببلاد الجزائر محافظون على عوائدهم متمسكون بديانتهم عدى افراد قليلين . وربما تغالوا في تلك المحافظة بحيث لا يقبلون على تعليم ابنائهم بالمدارس الافرنجية وهو غلط محض سيما اذا كانت اللغة العربية والعلوم الاسلامية تدرس بها في آن واحد مع اللغة الفرنسوية والعلوم العصرية التي لابد منها في معترك الحياة . اما احكامهم وادارتهم فالسيطرة والرئاسة فيها منوطة طبعا برجال من الفرنساويين او من اندمج في الجنسية الفرنساوية من الاجانب او اليهود . ويعضدهم في مباشرة الاحكام والتصرف الاداري اعوان من المسلمين فمنهم في ادارة العروش والقبائل رؤساء يقال للواحد منهم (باش اغا) ويليه (الاغا) وهما لقبان من بقايا الوظائف التركية سابقا . ثم القواد يقال للواحد منهم قائد في الجهات المأهولة بالمسلمين خاصة او التي لم تزل اغلبية سكانها من المسلمين وهاؤلاء يرجع نظرهم بحسب الجهات اما لضباط (البيرو عرب) او للمتصرفين (ادمنستراتور) اما القرى الافرنجية والبلاد التي صار غالب سكانها من الافرنج فادارتها منوطة بمجالس بلدية اعضاؤها فرنسويون يعينون بالانتخاب ولهم اعوان من المسلمين يعينون ايضا بالانتخاب من ابناء ملتهم . ولكل من تلك المجالس رئيس فرنسوي (مير) ومعاون مسلم هو القائد ويقال له في تلك الحالة (ادجوان اومير) اي معاون الرئيس . وقد كان لتلك الوظائف الاسلامية اهمية واعتبار ثم اخذت في الانحطاط لاسباب منها ثورة المقراني الذي كان من اكبر القواد ثم امتداد السلطة المدنية منذ سنة ١٨٨١ (١٢٩٩)

اما الاحكام العدلية فالنظر فيها للمحاكم الفرنسوية في الجنايات والمعاملات . وهنالك قضاة مسلمين يتخرجون غالبا من مدارس خصوصية يزاولون فيها العلوم الاسلامية مع اللغة الفرنسوية ويتولون بامر من الوالي العام . وهم ينظرون في المسائل المتعلقة بالاحوال الشخصية الاسلامية كالانكحة والمواريث وما شاكلها واحكامهم في تلك المسائل يمكن استئنافها امام المحكمة الفرنسوية وهي تحكم فيها نهائيا اعتمادا على ترجمة مختصر الشيخ خليل في فقه الامام مالك . وينظر اولئك القضاة ايضا في مسائل المعاملات فيحكمون نهائيا فيما لا يتجاوز مقدارا معينا وما فوق ذلك يمكن استئناف الحكم فيه امام المحاكم الفرنسوية

وزيادة على الاحكام والمحاكم المذكورة يوجد ببلاد الجزائر قانون خاص بالمسلمين يسمى (انديجينا) يخول المتصرف الفرنسوي الحق في الحكم اداريا في بعض الاحوال بالسجن والغرامة . واهم ما احتوى عليه هذا القانون هو التضييق على المسلمين في السفر والتنقل بحيث لا يجوز للمسلم ان يخرج من بلد الى بلد اخر من الايالة الجزائرية الا بعد اعلام ادارة الضبط (البوليس) والحصول على رخصة مكتتبة ينبغي تقديمها لبوليس البلاد المتوجه اليه . وقد سن هذا القانون منذ نيف وعشرين سنة لمدة سبعة اعوام ثم تكرر تجديده لمثل تلك المدة . وفي اواخر ١٣٢٢ جدد مرة اخرى بعد ان نقحت فصوله بمطلب من الوالي الحالي (مسيو جنار) وبتداخل بعض اعضاء مجلس الامة الحريصين على التوفيق بين العنصرين الفرنسوي والاسلامي بنشر لواء العدل والانصاف وتخفيف وطاة التضييق على المسلمين الخاضعين للدولة الفرنسوية . وبهذا يظهر ان ارباب الحل والعقد بفرنسا ادركوا ان رعاياهم المسلمين ركنوا الى المسالمة والانقياد فرأوا ان لا موجب لسياسة شبيهة بالضغط والاضطهاد وهذا مظهر جديد ومسلك سديد

اما الافرنج فمنهم الفرنسويون ابناء الذين قدموا الى البلاد الجزائرية حين الفتح وبعده بين عساكر ومتوظفين وتجار ومزارعين . ومنهم لفيف من امم شتى سيما الاسبانيول فان الكثير منهم يهاجرون من بلادهم طلبا للرزق فهم بالبلاد الجزائرية كالطليان والصقليين بالمملكة التونسية . وبما ان الفرنسوي قليل الهجرة من بلاده مع تكاثر النازحين من الاجانب رأت الدولة الفرنسوية مصلحة سياسية في استجلاب اولئك الاجانب الى جنسيتها شيئا فشيئا توطيدا لقدمها وتنمية لنفوذها بتكثير سواد الافرنج الخاضعين لقوانينها السياسية والعسكرية ولذلك سنت منذ اعوام قانونا يدخل بمقتضاه في الجنسية الفرنسوية كل اجنبي ببلاد الجزائر اذا تزوج بفرنسوية او بمجرد اقامته بالمستعمرة امدا معلوما . وبذلك كثر عدد المنخرطين في سلك الجنسية وهم في الحقيقة متفرنسون لا فرنسويون وانما يؤمل اندماج ابنائهم في الامة الفرنسوية بعد جيل او جيلين

وكذلك اليهود فانهم ادخلوا صبرة واحدة في الجنسية الفرنسوية سنة ١٢٨٨ على اثر الحرب السبعينية مع البروسيا وكان ذلك بطلب من احد اعضاء مجلس الامة الفرنسوية اسمه (كريميو) وهو يهودي الاصل فصار لليهود بمقتضى التجنس المذكور ما للفرنسويين من الحقوق والامتيازات في الانتخابات العمومية والوظائف السياسية والعسكرية . ويقال ان هذا الامتياز كان من جملة اسباب الثورة المقرانية . على ان الفرنسويين انفسهم ندموا على هذا الانقلاب واصبحوا يتذمرون من ترامي اليهود على المصالح العمومية وترجيحهم كفة الانتخابات السياسية مع انهم بفطرتهم وتربيتهم لم يكونوا مترشحين لخوض ذلك العباب . وهذا هو السبب في ظهور حركة « الانتيسيميتيسم » اي عداوة ابناء سام (اليهود) التي ظهرت بالجزائر ونشأ عنها منذ اعوام فتنة كان اليهود اثناءها في اهانة واضطهاد . ولذلك نرى عقلاء اليهود التونسيين ينكرون على الشاذين من ابناء ملتهم الذين حملهم الطيش او الطمع على السعي في تجنس اليهود بهذه المملكة مثلما وقع بالجزائر

اما المسلمون فالمتجنسون منهم قليلون جدا ولا يسلكون ذلك السبيل الا اضطرارا اذ التجنس يدخلهم تحت احكام القوانين الفرنسوية في ما له مساس بالاحوال الشخصية كالانكحة والمواريث وهي مخالفة لاحكام الشريعة الاسلامية . والمسلم شديد التمسك بشريعته لا يعدل عنها الى غيرها ولو مع الحرية والامتياز

على ان فرنسا ايضا لا توافق على تعميم التجنس لرعاياها المسلمين لكثرة سوادهم بالنسبة الى الافرنج فلو صار لهم ما لهؤلاء من الحقوق والامتيازات لانعكست القضية واصبح المحكوم حاكما يحكم الاغلبية وذلك ينافي سياسة الاستعمار . ونحن نكرر القول بان اقوم سبيل ينبغي سلوكه لاخواننا المسلمين بتلك الاصقاع هو الاقبال على شئونهم والسير الحثيث في طريق المعارف النافعة والكد والجد في قرع ابواب الرزق والمحافظة على شعائرهم الدينية والملية مع المسالمة والمجاملة لمن يحسن معاملتهم من مواطنيهم المخالفين لهم في المشرب والانقياد حسبما اقتضته الظروف السياسية واصول الشريعة الاسلامية

الاعلانات العمومية

الصنع المتقن

ان السيد الهادي بن محمد الحران المحصل على الشهادة الصناعية مستعد لصنع الات الزنك والقصدير كالبانوات والبيلات وقوادس الناعورة وايضا اصلاح فابورات الطبخ الكبرى ومن يشرف المحل بنهج سوق العاصر عدد ١ قرب باب الجديد بتونس يتم له مطلوبه مع السرعة والمهاودة فضلا عن حسن الاخلاق والمجاملة

النهضة التجارية بقفصه

من اعظم مشاريع النهضة الاقتصادية الجديدة هذه الشركة التجارية الاسلامية التي تعهدت بربط علائق التجارة بين جهة الجنوب التونسي وبين بلدان المملكة لتوسيع نطاق الثروة المالية العمومية وقد اسستها نخبة من اعيان تجار قفصه وراس مال الشركة ثلاثمائة الف فرنك وقيمة السهم مائة فرنك ومن اراد المخابرة فليكاتب الرئيس السيد عمارة بن المسعي

نهج الحلفاوين عدد ٥٠
ونهج الكنيسة عدد ٩٤

بالمحلين اعلاه تجدون عند صاحبيهما السيدين الباجي والطاهر الزيتوني جميع انواع الصابون سالم من الغش وباسعار مناسبة

المكتبة العلمية

لصاحبها محمد الامين واخيه
نهج الكتبية عدد ٨ بتونس

ورد اخيرا على هذه المكتبة الشهيرة من الكتب النادرة ما ياتي

قاموس اللغتين العربية والفرنساوية لقاضي مركسي اربعة مجلدات ثمنه ثلاثمايه فرنك

حصول المامول من علم الاصول لمحمد حسن صديق خان

لباب الاشارات للـ[illegible]

ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للشوكاني

امالي السيد المرتضى في التفسير والحديث والادب اربعة اجزاء

تاريخ الفتوحات الاسلامية التي وقعت في دولتي الخلفاء الراشدين وبني اميه

تاريخ تونس يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من اقدم العصور الى الزمن الحاضر مع تراجم النابغين من رجاله

جواب اهل العلم والايمان بتحقيق ما اخبر به رسول الرحمن

المفصل في علم العربية للزمخشري

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة

مجموع رسائل ابن تيميه

مواسم الادب واثار العجم والعرب

النهاية في غريب الحديث والاثر ومعها مفردات الراغب الاصفهاني في غريب القرآن وتصحيفات المحدثين في غريب الحديث للعسكري في اربعة مجلدات

الحكمة في مخلوقات الله للغزالي

اسباب حدوث الحروف

الصاحبي في فقه اللغه

سيرة عمر بن عبد العزيز

المؤتمر العربي

الاسلام والاصلاح

السر المكتوم في العلوم الروحانية والطب

معمل الشاشية الوطنية

لصاحبه محمد ذياب
بسوق الشواشية الصغير عدد ١

عليكم بالشاشية التونسية التي اخترعتها الاذواق الاندلسية الممتازة بحسن الابداع حيث تجدونها بالمحل اعلاه مع ما لصاحبه من فائق البراعة في اتقان الصناعة

وبالمحل حرير الكبابت العال . اما الثمن لمناسب واما البيع فبالجملة والتفصيل وترسل الرغائب لمن يطلبها من الخارج بغاية السرعة

قاعة السعادة

لصاحبها السيد الهادي بن عصمان
نهج الكنيسة عدد ٥٦ بتونس

قد اشتهرت هاته القاعة بين قاعات الحلاقة لما امتاز به صاحبها من لطف الاخلاق واتقان الحرفة ولذلك كانت مقصودة من الشبيبة الحديثة ومن يشرفها يخرج منبسط الفؤاد مما يجده من نهاية البشاشة وحسن الحلاقة

الاقبال

شركة عظمى في مواد العطرية من اكبر الشركات واشهرها ولها حرفاء في غالب مدن المملكة وفي العاصمة ايضا وهي تتكفل بارسال الوصايات مهما كانت الكمية كثيرة ووافرة واسعارها معينة لا تقبل المماكسة فعلى التجار ان يعلموها برغائبهم ومن يخاطبها تليفونيا فعليه بعدد ٢٤٠

الرفق والاعتدال

وردت في هذه الايام الاخيرة على محل السيد الطيب الخلصي بسوق العطارين عدد ١١ البضائع الاتية . قمراية شخمة سعر الميترو ١٢ فرنكا . كساوي بحرية للاطفال . احذية صغار للاولاد . كانوينات كولنيا للاعراس . مناديل لمعون التاي من مراول خلعة . تقارط نقش بلار . باكيتات من احدث اختراع . حروجات جوهر . ومن يزور المحل يجد مرغوبه وتعطى له اوراق روايح طيب



معمل الاحذية الاهلي

تونس
بسوق السرايرية عدد ١٠-١٣

من اقدم واكبر واشهر المعامل به انواع الاحذية من عربي وسوري للرجال والنساء والاولاد وبه جميع اللوازم التكميلية كالربايط والكاوتشوات القفالات والمعمل يتكفل باحضار جميع الاصناف التي تميل اليها الاذواق او تخترعها ويبيع بالجملة وبالزوج . اما السلعة فقوية متقنة واما القيمة فمعتدلة مناسبة حسب الاسعار الاتية

٨٠ » فرنكا طويل الوان من الحاصر
٧٥ » طويل اكحل من الحاصر
٦٥ » نصف الوان من الحاصر
٦٠ » نصف اكحل من الحاصر
٥٠ » شكربيان الوان من الحاصر
٤٥ » شكربيان اكحل من الحاصر
٥٠ » جزائري الوان من الحاصر
٤٥ » جزائري اكحل من الحاصر
٥٠ » طرابلسي الوان من الحاصر
٤٥ » طرابلسي اكحل من الحاصر

وبقية الاجناس من احذية صغار ونساء ووصايات فعلى قيم مختلفة يخابر المعمل في شانها بالعنوان الاتي الطيب بن عيسى سوق السرايرية عدد ٢

ملاحظات

اولا ــ البيع بالحاصر

ثانيا ــ الوصايات يزاد عليها معلوم البريد واللف وقدره فرنكان للزوج وللممالك الاجنبية يضاف معلوم القمرك

ثالثا ــ الاحذية الموصى على صنعها تزيد من قيمة الحاضرة على الاقل خمس فرنكات حسب التحسينات الزائدة

المدير والمحرر وصاحب الامتياز الطيب بن عيسى — المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ تونس